سواء في المجال الاقتصادي ام الامني ، وما لم ندرك اهمية استغلال الطاقة البشرية بصورة أفضل فلن نكون مستعدين لحالة الطوارىء » (ر ا ا ، ١٩٧٤/٨/٨) ، بينما اعلن في مناسبة اخرى ، بعد اربع جولات قام بها في جميع الجبهات بصحبة وزير الدفاع ورئيس الاركان « ... أود الاشارة خصوصا الى زيادة العنصر الدائم في الجيش ، هذا العنصر الذي يشكل الهيكل القيادي والمهني ، ذلك ان هناك اليوم حاجة اكثر من اي وقت مضى الى المزيد من الرجال ، الرجال الافضل للانخراط في خدمة الجيش الدائم... ومن الضروري أن نعمل كل ما في وسعنا لزيادة الجيش الدائم ، اليوم وليس غدا » (دافار ، ٧٤/٨/٢٣) .

أما أهم المشاكل التي يعاني منها المجتمع منذ الحرب وحتى اليوم فهي مشكلة المعنويات المتدهورة . وقد أجاب ، مثلا ، حاييم بارليف ، وزير التجارة والصناعة، على سؤال حول معنوياته بقوله : « انني أحد أفراد الجمهور ايضا ، فمن الواضح ان كل من يفكر يجد اسبابا كافية كي تتدهور معنوياته . فالوضع الاقتصادي رديء بعض الشيء والوضع الامني السياسي ليس على ما يرام والوضع الاخلاقي لا يشجع كثيرا . واذا نظرنا الى الوضع برمته فمن الطبيعي ان تتدهور المعنويات » (ر ا ا ، ٧٤/٨/٣١) .

الا ان هذا كله لا يعني ان الجيش الاسرائيلي لا يستطيع خوض الحرب اذا نشبت ، ولكنه « سيكون اكثر استعدادا كلما طال الوقت » (هآرتس ، ٧٤/٨/٢) .

سمير جريس

[٥]

الاستيطان في المناطق المحتلة
انعكاس للمخططات الاسرائيلية التوسعية تجاهها

تقوم السلطات الاسرائيلية منذ حرب حزيران ١٩٦٧ ، بنشاط واسع لزرع المستوطنات الاسرائيلية في المناطق المحتلة ، استمرارا لسياسة خلق الحقائق في تلك المناطق ، ووضع العرب في مواجهة الامر الواقع . وقد وضعت عدة مشاريع للاستيطان في عدة مناطق من الاراضي المحتلة ، نجح بعضها ، وفشل او جمد البعض الاخر . وكان الرأي السائد ، ان المستوطنات ، بالاضافة الى كونها دليلا على الوجود الاسرائيلي في المناطق المحتلة ، فانها ستساهم في الحفاظ على أمن اسرائيل ، الى ان جاءت حرب تشرين ١٩٧٣، وثارت الشكوك في اعقابها حول الجدوى الامنية لتلك المستوطنات ، بسبب ما تعرضت له من هجمات وقصف ، وخاصة في هضبة الجولان . وقد ظهر اثناء الحرب ان تلك المستوطنات ليس انها لا تساهم في الحفاظ على أمن اسرائيل فحسب ، بل تشكل عبئا عليها في حال نشوب قتال . وكاد يبدو ، لاول وهلة ، بعد الحرب الاخيرة ، وكأن تغييرا قد ادخل على تلك الخطط الاستيطانية في بعض المناطق ، ولكن الامور سرعان ما انتظمت بعد ذلك ، مع ادخال بعض التغييرات . وسنحاول هنا تتبع هذا النشاط خلال السنة الاخيرة ، في المناطق المحتلة قديما وحديثا ، ورصد التغييرات، ان تمت، ثم الوقوف على اهداف الاستيطان في كل منطقة .

منذ ان بدأت عمليات الاستيطان في المناطق المحتلة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، والاختلافات في الرأي بين الاسرائيليين بشأن هذا الموضوع تتصاعد من فترة الى اخرى ، وخاصة على الصعيدين الرسمي والحزبي . ومحور الخلافات لم يكن السماح بالاستيطان أو منعه تماما ، وانما تركز حول الاماكن التي يجب ان تستوطن ، في نظر الاسرائيليين . فهناك اتفاق شامل في الرأي حول الاستيطان في المناطق المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ، وخاصة في النقب والجليل ، بينما لا تزال الخلافات قائمة حول طبيعة الاستيطان في مختلف المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ . ورغم هذا الاختلاف ، فان الاستيطان في هذه المناطق ، يبقى انعكاسا لسياسة الحكومة الرسمية ، ولا يتم الا بتصديق